مذبحة الإعلام في غزة

الزمان: **فجر الثلاثاء ٧ أبريل/نيسان ٢٠٢٥**

المكان: "خيمة فلسطين اليوم" في ساحة مستشفى ناصر في خان يونس جنوب غزة

الساعة: قصفت إسرائيل في تمام الساعة: ٢:٣٠ صباحًا الخيمة التي تستخدمها وسائل إعلام محلية من بينها وكالة فلسطين اليوم الإخبارية

الضحايا: استشهد على الفور كلًا من الصحفي حلمي الفقعاوي

وكذلك استشهد الشاب يوسف الخزندار،

بينما أصيب تسعة صحفيين آخرين وهم: حسن اصليح، وأحمد الأغا، ومحمد فايق، وعبد الله العطار، وإيهاب البرديني، ومحمود عوض، وماجد قديح، وعلى اصليح، وأحمد منصور.

وأُستشِهد في اليوم التالي الصحفي أحمد منصور ٣٢ عامًا جراء الحروق الشديدة التي أصيب بها ولا يتوفر لها علاج في قطاع غزة.

مشهد التهام النيران لجسد الصحفي منصور ببطء ستظل شاهدة على التواطؤ والتخاذل الدولي المخزي مما يحدث في قطاع غزة، وشاهدًا على على جرائم الاحتلال الصهيوني.

كان العالم شاهدًا على احتراق الصحفي أحمد منصور حيًا حيث تظهر لقطات الفيلم الذي وثق الجريمة الإسرائيلية وجود رجلًا يركض نحو منصور محاولًا إسعافه وسحبه خارج الخيمة، بينما يحاول آخرون إخماد الحريق دون جدوى.

منصور توفى في اليوم التالي ٨ أبريل/نيسان ٢٠٢٥ بعد نقله إلى المستشفى في حالة حرجة

يروى الصحفي بدر طبش الذي صور الفيديو لصحيفة لوموند الفرنسية قائلًا: "كنا قد عدنا للراحة بعد تغطية المجزرة التي أُرتكِبت بحق عائلة النفار في وسط خان يونس، عندما فؤجئنا بانفجار حوالي الساعة ٢:٣٠ صباحًا. كانت خيمة فلسطين اليوم مشتعلة".

وتقول السيدة فداء إبراهيم زوجة الصحفي الشهيد: "لم يعد. اتصلت به عدة مرات، لكنه لم يجب"

وصلت الزوجة المكلومة إلى مستشفى ناصر في خان يونس حيث نُقِل منصور لتلقي العلاج لكنها لم تتمكن من رؤيته.

"كان ما زال لدي بعض الأمل بأنه لا يزال على قيد الحياة".

وتضيف فداء "احترق أحمد أمام أعين العالم..شاهده العالم أجمع وهو يحترق، ولم يستطع أحد مساعدته..أين الإنسانية؟" هكذا قالت السيدة فداء إبراهيم زوجة الصفحى أحمد منصور.

كما أضافت انها حاولت التواصل مع وزجها بعد ما عرفت بالقصف الإسرائيلي إلا أنها لم تتلق ردًا منه ولاحقًا علمت بأنه نُقِل إلى المستشفى.

تضيف السيدة فداء شاهدت الفيديو في اليوم التالي: "صرت أبكي وأنا أحكي مع الشاشة ... أحكي له كأني يسمعني": يا أحمد تحرك .. أهرب .. ساعد حالك لا تستسلم.. أنا محتاجاك".

تساءلت "كيف كان شعوره وهو يحترق؟ هل تألم؟ هل تعذب من الحرق".

رحل منصور تاركًا خلفه ثلاثة أطفال هم وسام وشام وسلام.

تساءلت ابنته "متى يوم القيامة عشان أشوف بابا؟"

"أولادي صغار ... ما بيعرفوا شئ عن الحياة غير إنه بابا مانو هون".

"ابني الكبير وسام يسألني: ماما وين هو بابا؟ اشتقتله وبدي أشوفه".

ابنه وسام مخاطبًا عمته: "مين بيفزعلى لو ضربوني؟ ومين بيعطيني مصروفي .. بابا مات"

"ابنى حلم بالشهادة ونالها .. بس النار ما بتتطفى بقلبي" هكذا قالت السيدة زهر عباس منصور والدة منصور

وتضيف: "قتلوا ابني بدم بارد، حرقوه وهو جالس على كرسيه، اشتعل جسده كله".. "كانت آخر كلماته سامحيني ياما".

وتضيف السيدة زهر: "أطالب بحق ابني من كل العالم ... من حقوق الإنسان ... ابني انحرق قدام عيوني وهو حي ... وين الحماية الدولية للصحفيين؟ ... وين حق ولاده؟ ... كيف رح يعيشوا؟ ... كيف ينسوا صورة أبوهم وهو بينحرق؟ ... اطالب بتحقيق دولي فيواقعة حرق ابني الصحفي أحمد منصور".

سامي شقيق منصور يقول "لم أودع أحمد ... لم أقل له وداعًا ولم احتضنه. هكذا بدأ سامي حديثه، مضيفًا "النيران النتهمت شقيقي من أظافره حتى رأسه..واخترقت شظية الجمجمة".

وفي رسالة وجهها شقيق منصور إلى المجتمع الدولي قال "إذا انتهى الذئب من فريسته، فستكون وليمته القادمة الخراف التي شاهدت العرض".

منذ بدء حرب الإبادة الجماعية التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة تجاوز عدد الضحايا من العاملين في المجال الصحفي والإعلامي ٢٠٠ شهيد.

مشيعون، بمن فيهم زملاء، يصلون على جثمان الصحفي في قناة الجزيرة العربية إسماعيل الغول، الذي قُتل مع مصوره رامي الرفاعي، في غارة إسرائيلية في ٣١ يوليو/تموز ٢٠٢٤. (تصوير: وكالة فرانس برس/عمر القطاع)

المصدر: لجنة حماية الصحفيين